أريد حلاً ؟

صفحة المشاكل الاجتماعية والقضايا الخاصة الملحة

يعدها : جميل الجبوري

مدخل

لا يوجد موضوع اكثر اثارة للناس من الناس انفسهم ، فكثير من المعرفة البشرية المتجمعة والمعلومات التي تتدفق يومياً تدور حول الانسان والناس .

الكتب التاريخية ، الروايات ، المسرحيات ، القصص ، الشعر ، الأغاني ، افلام السينما ، دراما التلفزيون ، اخبار الأذاعات ، الصحف ،.. اضافة الى الوقت الذي يستهلكه الانسان يومياً في الحديث عن نفسه وعن الاخرين .

ان اهتمامنا بانفسنا وبالناس لاحدود له . وبالرغم من ان هذا الاهتمام له تاريخ طويل وقديم قدم المعرفة البشرية نفسها ، فأنه مازال قائماً ، وما زال لايوجد اتفاق عام وفهم شامل وموحد لطبيعة الانسان .

ترى لماذا ؟

ألان الانسان هو ملتقى كل التناقضات ؟!

وهل السؤال : « من هو الانسان ؟ سيبقى سؤالاً أزلياً ؟

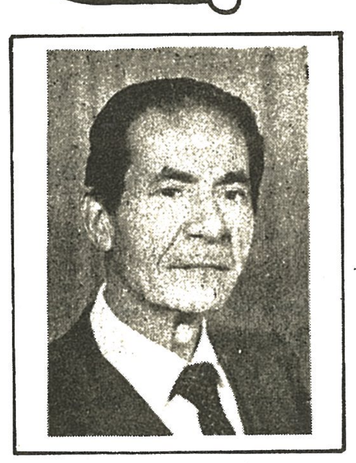
لقد حاول منظرو الشخصية ـ الذين هم عادة من علماء النفس المتميزين ـ دراسة طبيعة الانسان ، وقدموا معرفتهم هذه بشكل نظريات تسمى نظريات الشخصية ، وقراءة هذه النظريات او فهمها لايعني بالضرورة انك تستطيع ان تبطق ما تتعلمه منها ، ولكن من الممكن ان يساعدك فهمك الواعي للشخصية او الانسان او سلوكه على وضع بعض هذه الافكار على صعيد الممارسة الناجحة .

من كتاب : الانسان من هو
لقاسم حسين صالح

وصفحة : أريد حلاً :

تحاول ـ جاهدة ـ ان تضع هذه المعرفة قدر تيسرها امام قرائها الاعزاء سواء وجدتها في المراجع العلمية المعتمدة او لدى الاساتذة والمتخصصين والخبراء في محاولة جادة لخدمة قضاياهم الاجتماعية ومشاكلهم الخاصة .. وهي بالتالي ، تامل ان تكون قد قدمت وتقدم اسهامة مجدية في حقل الخدمة الاجتماعية التي لها دورها الكبير في مسيرة الحياة نحو الافضل .

المحرر



رسالتان

عن مشاكل الزواج

لم تزل مشاكل الزواج وغلاء المهور والفوارق الاجتماعية المفتعلة من عقبات الزواج والمشاكل التي تهيمن على طلابه من الجنسين . وفي الرسالتين اللتين نعرضهما اليوم بعض هذه المشاكل التي تمثل جانباً من تلك المعاناة .

ويسرنا ان يتفضل الاستاذ (الدكتور علي الوردي) والاستاذ (الدكتور نوري جعفر) بالاجابة عليهما .

وصفحة (اريد حلاً) تنتهز هذه الفرصة لتسجل بالغ شكرها وتقديرها لتعاون الاستاذين (الدكتور الوردي والدكتور جعفر) معها فيما يخدم قضايا المجتمع ومشاكله .. ذلك ان لهما الفضل في ايضاح الكثير من جوانب المشاكل التي طرحها قراء الصفحة عليها .. مع الامتنان .




الرسالة الاولى .

من (صديقتنا المعذبة : ي + ك = هكذا وقعت الرسالة من مدينة المنصور ـ بغداد .

تقول :

يقولون : ان من جمع رأسين ـ بالحلال ـ على وسادة واحدة دخل الجنة : فهل لكم حل مشكلتي التي اعتبرها مستقبل حياتي وان اعتبرها غيري مسالة لاهمية لها .. لاعلينا ، المهم انني اعتبرها مشكلة رئيسة من مشاكلنا المعاصرة .

والخلاصة : فلقد انعقدت صلة بيني وبين زميل لي في العمل في الاشهر الاولى من التقائنا سوية . وكان الزميل في موضع الثقة فلقد سارع يخطبني من أهلي ولكنه جوبه بالرفض من قبل ـ أبي واخوتي وبقية افراد الاسرة .. ولشد ما اثار عجبي انهم ـ جميعاً ـ اتفقوا على هذا الرفض واسبابهم تافهة وسقيمة ولا يعتد بها ، ذلك لانها تعتمد على فوارق اجتماعية لااهمية لها ولاقيمة ، من ذلك مثلاً اننا نعيش في حي مترف من احياء بغداد وهو يسكن في منطقة شعبية كما ان عائلته وعائلتي تختلفان مذهبياً .. تصوروا !!

ولان هذه الاسباب غير مقنعة ولا مقبولة فلقد عاود على عائلتي طلبه وكرره ووعد ـ جاهداً ـ ان يكون عند حسن ظنهم في رجل سيصاهرهم .. ولكن دون جدوى .

وهاهي السنون تمر .. فلقد خطبني لاول مرة وكان عمري (١٨) سنة وعمري الان (٢٧) سنة ، ولاهو يتراجع ولا انا ارتضي غيره ولا اهلي يقبلون به .

ولقد حاول (خطيبي) مع كل اقربائي واصدقاء ابي ومعارفه ولكن دون جدوى . فهو مصر على موقفه مؤيد من اخوتي وبقية افراد عائلتي ، حتى انه صفعني مرة عندما تجرأت وقلت له : لماذا لا تاخذ رأيي في الامر فانا صاحبة الشأن اولاً !!

وقد تسالون عن دور والدتي .. فاقول للاسف فهي لادور لها ولاكلمة عند ابي ، انها تخشاه ولا تجرأ ان تفاتحه باي امر .

وقد لاتصدقون ان ابي تذرع في اخر محاولة من خطيبي حاولها معه بانني مخطوبة لابن عمتي !! وابن عمتي يصغرني بخمس سنوات كما انه خطيب اختي الصغرى !!

بعض الاصدقاء نصحوني بان اتحمل مسؤوليتي واذهب مع خطيبي الذي اختارني واحببته الى المحكمة لنعقد قراننا . ولكن خطيبي رفض هذا التفكير رفضاً باتاً وقال لي :

انني لا ارتضي ان اتزوجك بدون رضا اهلك واتمنى ان تخرجي من دارك محاطة بالعز والتكريم يبارك لك الجميع هذا الزواج .

انه رجل مستقيم جداً وهو يحبني ويخلص لي وينشد ان تكون كل خطواته في الحياة سليمة لاغبار عليها .

ولكنني مللت الانتظار وغلبتني سنوات العمر .. ولا مخرج لي من ازمتي فانا بين اثنتين كلتاهما النار .. قلبي ، واهلي .. وهم ـ اي أهلي ـ لايراعون عواطفي ولايحسون بمشاعري وهاهو عقد كامل من السنين يكاد ينقضي على حبنا دون جدوى .. فما العمل

وبماذا تنصحون .. فانا انشد خلاصاً واريد حلاً .

xxxxx

×ـ يقول الاستاذ الدكتور علي الوردي :

استطيع ان اجيب على هذه الحالة جواباً عاماً فيما يخص المجتمع العراقي كله ومن مختلف وجوهه ، والزواج منها ، فالعراق يعاني من مشكلة عامة اسميتها في كتبي بـ« التناشز الاجتماعي » وهو ان الكيان الاجتماعي كله في خلال هذه الفترة التي تعيشها لم يتغير على وتيرة واحدة بل نجد ان بعض اجزائه قد تغيرت اسرع من تغير الاجزاء الاخرى ، فحدث من جراء ذلك تناشز في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية ، قليلاً او كثيراً ، ونضرب مثلا بالزواج . فالزواج كانت تحكمه عادات وقيم وتقاليد صارمة وهذه لاتزال باقية عند الجيل القديم ، اما الجيل الجديد فاخذ يتاثر بالعادات الجديدة التي جاءت بها الحضارة الحديثة .

فالطفل ينشأ منذ صغره على رؤية الافلام التلفزيونية والسينمائية ويسمع الاغاني ويشهد مظاهر الغرام بشتى صوره فيتعود عليها ويتصورها طبيعية ، فاذا كبر حاول السير عليها فيصطدم عند ذلك بالتقاليد القديمة فتنتفض عليه من ابيه او امه او عقلاء عشيرته او محلته وربما انتفضت هذه التقاليد من اعماق نفسه هو اذ قد يندفع للتقاليد الجديدة في ظاهره ، لكن التقاليد القديمة لاتزال كامنة في اللاشعور منه ، وقد يحدث الصراع بينهما .

ومن هنا نرى اليوم الكثير من الضحايا الذين يعانون من هذه المشكلة اذ هم يريدون الزواج حسب عادات جديدة وتقف بوجههم هذه العادات القديمة فينشأ من جراء ذلك صراع اجتماعي او نفسي او كلاهما .

وبودي ان اضيف هنا ان هذا الصراع موجود في كل مكان من العالم حتى في البلاد التي نصفها بالمتقدمة ، لان التغيير الاجتماعي يحدث هو الاخر في كل العالم ، وقد تاثر به نظام الزواج وكل الانظمة الاجتماعية الاخرى ، ولكن الفرق بين مجتمع واخر هو في درجة الشدة او نوع التقاليد التي تولد هذا التصادم والتناقض .

xxxx

وبعد ـ يأانستي العزيزة ـ فالمسالة كما ترين ، عميقة الجذور متاصلة . وهي تحتاج ـ اولاً واخيراً ـ الى من يتفهم الامر ويحسمه او الى من يتحمل المسؤولية في اطار شرعي مقبول من الهيئة الاجتماعية ، وساعدك الله على ما انت فيه ، واخذ بيديكما ـ انت وخطيبك الى طريق السداد .. مع اصدق مشاعرنا .

الرسالة الثانية

من الحائرة (م . حـ . حـ) من ديالى :

تقول :

اعمل معلمة في مدرسة صناعية وقد بلغ عمري حتى الان اكثر من (٢٦) سنة ، واعيش في ظروف عائلية صعبة ولربما قاسية ايضاً ، خطبني زميل لي وعقدنا القران ، ولكننا اختلفنا بعد ذلك على امور تافهة منها ـ مثلاً ـ مبلغ المهر واحتياجات حياتنا الجديدة ، الامر الذي جعله يفسخ العقد .

كان موقفاً صعباً بالنسبة لي خاصة ونحن نعمل سوية في مدرسة واحدة لذلك طلبت ان انقل الى مدرسة اخرى قريبة من داري وتم لي ما اردت .. وهنا ، في المدرسة الجديدة ، حاولت ان انسى الماضي وان افتح صفحة جديدة في حياتي . ولكن امري لم يكن سراً فقد عرف من معي انني كنت مخطوبة وقد عقد قراني ولكن الزوج فسخ العقد .

فابتعد بعضهم عني وخاصة (احدهم) الذي كان ينوي التقدم لخطبتي ، ولكنني تجاوزت الواقع ولم اعره اهمية واعتبرته مسالة عارضة مرت كغيرها من حياتي .

ولكن الذي حدث مؤخراً هو ماشغلني وربما اقول هو الذي حيرني ، فلقد لاحظت ان احد طلاب المدرسة ينتظرني في المجيء من بيتي والعودة اليه ، ويتابعني اينما ذهبت ، وفي ذات يوم انفرد بي في سفرة علمية قامت بها المدرسة فحدثني عن رؤياه للحياة وموقفه منها وقال لي انه يحب انسانة اكبر منه سناً وقد سيطرت على مشاعره وهام بها وهو يتمنى ان يتزوجها لو وافقت هي على هذا الزواج ولاسيما انه ميسور الحال ولا اعتراض من قبل اهله ضد هذه الرغبة .

لم ارد عليه .. فلقد فاجأني بشكل اسكتني .. وبقيت اقلب الامر مع نفسي دون ان اصل الى نتيجة مقنعة .

الواقع انني في حاجة ماسة الى من يدلني على الطريق السليم ، فانا انسانة ضائعة اعيش حياة فارغة واحلم بالسعادة دون جدوى ، ولكن المشكلة تكمن في انه اصغر مني (بـ : ثمان) سنوات !! ولقد سيطر الموضوع علي واختلطت الرؤيا بشكل بت معه لا افرق بين الخطأ والصواب ، فانا أنشد (حباً) ولا اجده وابحث عن الراحة فافتقدها ، واصارحكم أنني بدأت اشعر نحوه بشعور الود ان لم اقل العاطفة .. ولكنني ـ بنفس الوقت ـ اراجع نفسي واتدارس فارق السن الكبير الذي يفصل بيننا .. فهل من نصيحة ترشدني .. او توجيه يدلني .. او حل ان وجدتم ان لمشكلتي حلاً ؟! .. عسى ، وانا بالانتظار .

xxxx

×ـ يقول الاستاذ الدكتور نوري جعفر :

لاشك ان حالات كهذه كثيرة الحدوث ، وربما جسدت هذه الشابة بعض المشكلات المألوفة في العائلة العراقية ، واحسب ان عقد قرانها بزميلها المدرس كان متسرعاً وغير مدروس الامر الذي آل به الى ما آل .. ولكم كنت اتمنى ان تتريث من جانبها في تنفيذ هذا الموقف لان فسخ عقد القران في مجتمعنا لايضر بالرجل بالقدر الذي يمس فيه المرأة ويسيء اليها بهذا الشكل او ذاك . وان كان للامر وجهه الاخر فان تسرع الزوج في طلب فسخ العقد يعني فيما يعنيه انه غير متشبث بها وان حبه لها سطحياً وعابراً ولا يركن اليه كما لا يعتمد عليه في المستقبل الذي يحمل للازواج الكثير من المواقف الصعبة التي تمتحن فيها العواطف والمشاعر .

اما بالنسبة لمحاولة (الطالب) التقرب منها ورغبته في الزواج برغم فارق السن بينهما فانني انصح ان لاتقع في هذا الخطأ فهو لم يزل في مرحلة مبكرة من حياته وفي هذه المرحلة تتاجج مشاعر الشباب ولكنها سرعان ما تنطفيء ذلك لان هذا الحب ينطلق اساساً من النظرة الى الحياة الزوجية بمنظار الناحية الجنسية ليس الا . دون ان ياخذ بنظر الاعتبار حياة الاسرة في المستقبل ومسؤولية تربية الاطفال وما تستلزمه الحياة الاسرية من متطلبات كثيرة .

ولهذا كله فان اقدامها على الزواج من هذا الشاب ـ وهي في ظروفها التي شرحتها في رسالتها ـ سيكون بنظرنا « كالمستجير من الرمضاء بالنار » وعلى ماذا كل هذا العذاب ؟! .. ولماذا ؟!

انني اتمنى للانسة (م . حـ . حـ) من ديالى حظاً سعيداً ولكن ما يشغلها الان لايوصلها ـ قطعاً ـ الى ماتريده هي ونتمناه لها ونرجوه بكل اخلاص .

من رسائل القراء

×ـ من السيد (صادق علي حسن) ـ معهد اعداد المعلمين ـ قضاء سنجار ـ رسالة يقول فيها :

« اني طالب في العشرين من العمر ، تقدمت كسائر الناس لخطبة فتاة اخترتها . فاذا بي اجد ان والدها يطلب مهراً لابنته قدره (اربعة عشر الف) دينار !!

من اين ؟.. وكيف الج هذا الدرب المشروع والعقبة امامي ضخمة ضخمة .. افتوني .

انني اتصور ان الحالة اذا ماستمرت على هذه الشاكلة فسوف لن يجد امثالي ممن لايمتلكون الاموال الطائلة فرصة للزواج .. وستبقى الحالة تتأزم حتى تؤدي الى (عنس) الفتيات ايضاً .. فما هو رأيكم ؟

xxxx

●ـ راينا ياسيد صادق كتبناه اكثر من مرة .. ولكم حملنا الاباء المتعنتين في هذا الموضوع مغبة مايعملون .. ولكم طرحت صفحة (اريد حلاً) هذا الموضوع وناقشته .. ولكن :

(لقد اسمعت لو ناديت حياً
ولكن لاحياة لمن تنادي) .

مع ذلك فلا تقطع الامل .. فليس كل الناس على هذه الشاكلة والدرب امامك متسع عريض .

xxxx

×ـ من الانسة (لواحظ) من مدينة (حديثة) رسالة تقول فيها :

« في مدينتي بعض الشباب الذين تعلموا في الجامعات اواشتغلوا مع الشركات الاجنبية التي عملت في العراق في الفترات السابقة .. هؤلاء يصرون عن عمد على (لوي السنتهم) و(تطعيم) كلاههم بالفاظ اجنبية يدخلونها على سبيل المباهاة لاغير .. والمستمع يلاحظ بوضوح (الافتعال) في تعابيرهم بشكل يبعث على (القرف) فما هو رايكم فيهم وفي امثالهم ؟!

xxxx

●ـ راينا يانسة (لواحظ) ان هؤلاء اناس مصابون بعقدة (الاجنبي) وقانا الله شرورها ، وهي ظاهرة لاتدل الا على شعور بالنقص وحب للمظاهر الخادعة ، ذلك لانهم لايتقنون لغتهم الام ـ بالتاكيد ـ ولاهم بمتقنين اللغة التي يتظاهرون بمعرفتها .

ان معرفة (لغة اجنبية) ظاهرة خيرة جداً ودليل معرفة وذكاء وامكانية .. ولكن (لوي) اللسان ببعض الفاظها دون معرفة كاملة بها مسالة فيها من (الافتعال المرذول) الشيء الكثير ، والامر ـ ياآنستي ـ لايقف عند هذا الحد . فهناك بعض الناس الذين يتظاهرون ـ بسماجة ـ في كون عاداتهم وتقاليدهم وتصرفاتهم الاجتماعية مستقاة من الحياة الاجنبية .

ونحن ـ بدون شك ـ لسنا ضد الحضارة والتمدن والسير في مراتب الرقي .. ولكن بالشكل السليم البعيد عن الافتعال وبالاسلوب القويم الذي يحفظ للفرد مقومات وجوده في بلده وارتباطه الوثيق بوطنه واهله .. اننا نبارك المعرفة والخبرة وتعلم اللغات الاجنبية والتزود بكل مالدى الاخرين من جميل الصفات والعادات .. مع اعتزازنا بموروثنا الخير وعاداتنا القويمة ولغتنا العربية الجميلة .

xxxx

×ـ من القارىء (سيد ابراهيم) ـ الدورة ـ بغداد ـ هذه الرسالة .

تحية طيبة وبعد .. ايضاً تحياتي لصاحبة رسالة « اريد حلاً » المنشورة في جريدة العراق يوم ١٩٨٧/١١/١١ « الانسة اقحوان » وقد تابعت رسالتها وجدت ان هناك قاسماً مشتركاً يجمع بين ظروفنا حقيقة وهو حسب ما جاء بالرسالة الافتقار الى حرارة الحنان وروح الالفة والمودة ولاريب فان الحياة الزوجية رسالة مقدسة .

واقول هل لنا من لقاء بالانسة لعرض فكرة الزواج عليها . سواء اكان هذا اللقاء مباشراً ام غير مباشر عن طريق البريد مثلاً وعموماً لاحياء في الدين قد نتفق وقد نختلف طبعاً لايوجد في الحياة مستحيل ، او كيف يمكننا معرفة مزيد من المعلومات « خاصة السن » والمهم « التدين » ايضاً فانا شاب عربي اعمل باحدى الدوائر الحكومية والسن ٣٤ عاماً تقريباً متوسط التعليم والامكانيات .

●ـ الاخ (سيد ابراهيم) العربي الجنسية ـ من الدورة ـ بغداد لعلك تجهل ايها الاخ ان العمل الصحفي مسؤولية ورسالة وامانة ايضاً ، وان التي ـ او الذي ـ يراسل الصفحة ياتمن محررها على كل مايرد في رسالته من امور خاصة ومشاكل ذاتية وشؤون غير معلنة واسرار مكتومة وما الى ذلك .

فكيف تطالبنا ـ سامحك الله ـ ان ندلك على عنوان انسانة وضعت ثقتها في صفحتنا وعرضت معاناتها فيها ولم تطلب حلاً ولا نجدة ولا غوثاً .. انما كل الذي ارادته هو ان تبصر بنات جنسها بالخطأ الذي وقعت فيه لكي يعملن من جانبهن على تجنبه وهذه مشاعر نبيلة وكريمة ومواطنة صادقة ومخلصة .. لا ياسيد ابراهيم .. لسنا (قاضي الغرام) ولا (المأذون) وليست (الانسة اقحوان) في انتظار من يطرق عليها الابواب .. ووفقك الله الى الطريق القويم .. واوضح امامك مدى الرؤيا الجلية في دروب الحياة .

ردود قصيرة

●ـ السيد عبدالكريم ـ من الاعظمية ـ بغداد :

لا ايها الاخ الكريم .. ليست « الفلسفة » الا من العلوم الانسانية التي كان لها شأنها في مسيرة الحضارة العالمية في رحاب الدنيا ، اما ان نخلط بين « المتظاهر » و« المتفيهق » و« المماحك » و« المتعقر » .. اقول ان نخلط بين هؤلاء وامثالهم وبين « عالم الفلسفة والمتفلسف » فذلك خطأ كبير ووضع للامور في غير مواضعها .. وهو امر احسبك لاتقبله ولا ترتضيه .. مع تحياتنا .

***

●ـ الحاجة (ام نزار) من الموصل :

معذرة ياسيدتي فلم اجد فيما جاء برسالتك ان اولادك قد ضلوا الطريق السوي . كل مافي الامر انكما ـ انت وكذلك والدهم ـ فرضوا عليهم مالايفرض ، فلقد زوجتموهم وهم في المهد اطفالاً . سميتهم (رافعة) لـ(هشام) و(احلام) لـ(مهند) و(سوسن) لمصطفى ..!! عجباً .. كيف .. ومن قال لكما ان بنات الاخرين ـ من اقربائكما ـ يوافقن على هذه التسمية ؟!

على رسلك ياحاجة .. فما عادت حياة اليوم ترتضي هذه (القسمة المتسلطة) واتركي لاولادك ـ وللبنات ـ حرية الاختيار ، فذلك هو الاجدى . وهو الاوفق .

***

●ـ السيد عبدالاله ـ من النجف الاشرف :

انصحك ـ ان قبلت مني النصح ـ ان تعالج امورك بالحسنى ، فليس كل النساء سواء كما ان من غير المعقول ان يكون كل الرجال سواء تقول انها طيبة ومثقفة وذات مكانة .. ولكنها تنسى كل هذا الوجود ان هي دخلت في دكان صائغ .. وتتحول الى (طفل) يريد امتلاك كل شيء . واقول لك ـ ياعزيزي ـ ليست هي بدعة بين النساء .. ولا هي الاخيرة فما هن عليه .. وطوباك ان وجدت انثى مغايرة فذلك هو الفوز العظيم ياسيد عبدالاله .